

أغلاط المولدين

(تابع لما قبل)

فن ذلك قوله في مادة (أـتـنـ) الآتون كـتـنـور وقد يـخـفـفـ أـخـدـودـ
 الجـيـارـ والـجـصـاصـ . وفي مـادـةـ (جـيـرـ) الجـيـارـ الصـارـوـجـ وـمـ يـزـدـ عـلـيـهـ
 وـفـسـرـ الصـارـوـجـ فـيـ مـوـضـعـهـ بـالـنـوـرـةـ وـاـخـلـاطـهـ . وـفـيـ لـسـانـ الـعـرـبـ الجـيـارـ
 الجـصـ فـاـذـاـ خـلـطـ بـالـنـوـرـةـ فـهـوـ الجـيـارـ . اـهـ . وـلـيـسـ الجـيـارـ المـذـكـورـ فـيـ
 تـعـرـيـفـ الآـتـونـ بـهـذـاـ الـمـعـنـىـ اـنـاـ الـمـرـادـ بـهـ صـانـعـ الجـيـارـ كـاـ انـ الـمـرـادـ بـالـجـصـاصـ
 صـانـعـ الجـصـ . قـالـ فـيـ القـامـوسـ الجـصـ مـعـرـوفـ وـالـجـصـاصـ مـتـخـذـهـ
 وـاحـسـنـ مـنـهـ مـاـ جـاءـ فـيـ لـسـانـ الـعـرـبـ قـالـ الجـصـ وـالـجـصـ مـعـرـوفـ الـذـيـ
 يـطـلـيـ بـهـ . وـرـجـلـ جـصـاصـ صـانـعـ لـلـجـصـ . اـهـ . وـلـاـ يـخـفـ انـ هـذـهـ الصـيـغـةـ
 ايـ صـيـغـةـ فـعـالـ كـثـيرـاـ ماـ تـجـيـءـ بـعـنـيـ صـانـعـ الشـيـءـ كـاـلـأـبـارـ لـصـانـعـ الـإـبـرـ
 وـالـسـرـاجـ لـصـانـعـ السـرـوـجـ وـالـزـجـاجـ لـصـانـعـ الزـجـاجـ وـالـخـزـافـ لـصـانـعـ الـخـزـافـ
 وـغـيـرـ ذـلـكـ . عـلـىـ اـنـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ عـنـ القـامـوسـ هـوـ عـيـنـ مـاـ تـجـدـهـ فـيـ لـسـانـ
 الـعـرـبـ مـعـ مـاـ عـلـمـ مـنـ توـخـيـهـ الـاحـاطـةـ بـنـصـوصـ اـشـهـرـ الـمـؤـلـفـينـ قـبـلـهـ فـانـهـ مـعـ
 تـقـسـيـرـهـ الآـتـونـ باـخـدـودـ الجـيـارـ لـمـ يـزـدـ فـيـ تـقـسـيـرـ الجـيـارـ عـلـىـ مـاـ رـأـيـتـ وـمـنـ هـنـاـ
 يـتـبـيـنـ اـنـهـمـ كـانـواـ اـشـدـ مـاـ يـحـرـصـونـ عـلـىـ اـثـيـاتـ اـصـوـلـ الـمـوـادـ الدـائـرـةـ فـيـ اـسـتـعـمالـ
 الـعـرـبـ وـلـاـ يـبـالـونـ دـائـماـ بـتـتـبعـ الـمـشـتـقـاتـ اـذـاـ كـانـتـ مـاـ يـتـنـاـوـلـ بـالـقـيـاسـ
 وـفـيـ مـادـةـ (مـقـلـ) الـمـقـلـ الـكـنـدـرـ الـذـيـ يـتـدـخـنـ بـهـ اليـهـودـ . يـرـيدـ
 بـيـتـدـخـنـ يـتـبـخـرـ وـلـمـ يـذـكـرـ تـدـخـنـ فـيـ مـوـضـعـهـ لـكـنـ جـاءـ ذـكـرـ التـدـخـنـ هـنـاكـ

فلتة في تفسير الدخنة . وفي لسان العرب الدخنة بخور يدخلن به الشياب وقد تدخن بها ودخن غيره . اه . وظاهره ان التدخين بهذا المعنى خاص بالدخنة و كان مشتق منها كما تقول قطر ثوبه اذا بخره بالقطر وهو العود والصحيح ان كلها مشتقة من الدخان ويراد بالتدخين مطلق التبغير . قال في اللسان في مادة (بخ) وتبخر بالطيب ونحوه تدخن فلم يقيده بالدخنة ولا غيرها لكن كان عليه ان يقول تبخر بالعود ونحوه اي مما يحرق حتى يكون له دخان لانه لا يقال تبخر بدنه الورد مثلا ولا تدخن به وفي مادة (روغ) وهذه روايتها ورياتها بكسرها اي مُصْطَرَعَهم . يزيد بالمُصْطَرَع مكان الاصطراع اي التصارع ولم يذكر الاصطراع في موضعها كما انه لم يذكر المصارعة ولكن جاء ذكرها فلتة ايضاً عند تفسير الصِّرْع قال والصِّرْع بالكسر المصارع يقال لها صِرْعان اي مصطرعان . الا ان هذا من الابنية التي تقاس في معنى المشاركة لان الافتعال كثيراً ما يجيء بمعنى التفاعل كما يقال اقتل القوم واختصموا واصطلحوا واصطحبوا وغير ذلك . وفي اللسان وقد تصارع القوم واصطreluوا وصارعوا مصارعة وصِرْاعاً والصِّرْعان المصطرعان فنص على ذلك كله كما ترى وفي مادة (ج در) الجر شيء يتخذ من سلاخة عرقوب البعير ولم يذكر السلاخة في موضعها كما اننا لم نجد لها في شيء من الكتب التي يبين يدينا الا انها من الالفاظ التي تقاس على حد النسالة والقراءة والقصاصة والقلامة وما اشبه ذلك وقد استوفينا الكلام على هذه الصيغة في مقالة اللغة والعصر

وفي مادة (ح ن ق) أحقَ الزرع انتشر سفاسنبله بعد ما يقنبع ولم يذكر في مادة (ق ن ب ع) الا قوله القنبع كقند وعا، الحنطة . وفي لسان العرب قبْع النور وقُبْعته غطاً وقنبعت الشجرة صارت ثمرتها او زهرتها في قبعة او غطاء وقال ابو حنيفة القنبع وعا، السنبلة وقنبعت صارت في القنبع اه . ولا يخفى ان هذا ايضاً من الالفاظ المقيسة كما يقال برعمت الشجرة اذا خرجت براعتها وهي اكام التمر وعلجت اذا خرجت عساليجها وهي مالان واخضر من القصبان ونورت اذا ظهر نورها اي زهرها وزَغَب الفرح اذا ظهر زَغَبَة وهو اول ما يبدو من ريشه وزَبَد شدق الغصبان اذا خرج عليه الزَبَد وغير ذلك

وفي مادة (س م م) في الكلام على السمسم وقد يُسقى المفلوج من نصف درهم الى درهم فييرا والدرهم خَطِير . ومثله في مادة (ش ب رم) في الكلام على الشُبُرُم واستعمال لبني خَطِير . وضبِط خَطِير في الموضعين بفتح فكسر ولم نجد هذا اللفظ في شيء من كتب اللغة والظاهر انه بناه على خَطِير ذهاباً الى انه مصدر على حد التحدّر والتَّعَب وان لم يحيك منه فعل لانه لا يقال خَطِير الامر اي صار ذا خَطِير . ويجوز ان يكون من باب فعل بمعنى ذي كذا كما يقال رجل عمل اي ذو عمل ورجل طَعِيم ولبس اي ذو طعام وذو لباس وغير ذلك . وهذا الضرب من الصفات لا يلزمها ان يجري على لفظ الفعل بل كثيراً ما يُشتَق من الجامد كقولهم رجل نَهِر اي يعمل بالنهار ومكان صَخْر اي ذو صخور وارض سهلة اي ذات سهلة بالكسر وهي تراب كالرمل يحيى به الماء . قلنا واشتهر في لسان العامة

مريض مختر وقد أخطر المريض وهذا مع انه غير محكم لا يعلم وجهاً من القياس ايضاً لأن افعل يأتي بمعنى دخل في الشيء او حصل فيه كما تقول أصبح المسافر اي دخل في الصباح وأسهل الراكب اي صار في السهل ومن هذا القبيل قولهم أكدى الحافر اي بلغ الكذبة وهي الأرض الصابحة وأحصد الزرع اي بلغ ان يحصد فيكون قولهم أخطر المريض بمعنى دخل في الخطر او بلغه وما احرى هذا اللفظ باستعمال الفصحاء ولو لم يذكره اللغويون لجريه على قياس اللغة كما ترى

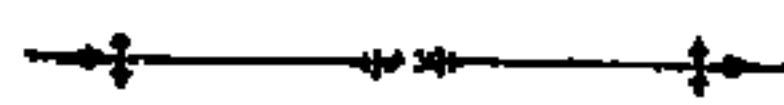
وفي مادة (ب ظ ر) البَطْرَة حلقة الخاتم بلا كرسى ومثله في لسان العرب ولا ذكر للكرسي في موضعه بمعنى المقصود هنا . وقد فسر عاصم الكرسي بـفَصَّ الخاتم ولا يخلو من بُعد لفقد الجامع في هذه التسمية بل الذي يدل عليه معنى اللفظة ان المراد به موضع الفص من الخاتم لانه الموضع الذي يركب فيه ويستقر عليه على حد قولهم كرسى المصحف وعلى حد اطلاقهم السرير على مستقر الرأس من العنق والعتبة على الخشبة المعروضة التي تُمد عليها او تار العود وما اشبه ذلك

ومن هذا القبيل رِجْلُ الْبَاب ذكرها صاحب القاموس في مادة (ن ج ر) في تعريف النجران قال هو الخشبة التي فيها رجل الباب ولم يذكر هذا المعنى للرجل في موضعها وهي استعارة من رجل الحيوان والجامع فيها ظاهر وجاء في مادة (ك و ب) الْكُوبُ كوز لا عرفة له ولا خرطوم . يزيد بالخرطوم الانبوب الذي ينصب منه الماء يكون في جانب رأسه ولم يذكر للخرطوم هذا المعنى في موضعه ولكنه مستعار من خرطوم السبع

ونحوه بجامع الهيئة

وفي مادة (حـ ثـ رـ) حـثـرـ الجلد بـثـرـ والعين خـرـجـ في اـجـفـانـهاـ حـبـ اـحـمـرـ وـزـادـ فيـ الصـحـاحـ وـهـوـ بـثـرـ يـخـرـجـ فيـ الـاجـفـانـ . الاـ اـنـ كـلـيـهـمـاـ لمـ يـذـكـرـ الحـبـ فيـ مـوـضـعـهـ بـهـذـاـ المـعـنـىـ ولـذـلـكـ عـدـهـ صـاحـبـ مـحـيـطـ الـحـيـطـ عـامـيـاـ وـحـدـفـ صـاحـبـ اـقـرـبـ الـمـوـارـدـ عـلـىـ عـادـتـهـ فـيـ حـذـفـ مـاـ يـمـرـ بـهـ فـيـ مـحـيـطـ الـحـيـطـ مـنـ الـاـلـفـاظـ الـعـامـيـةـ . . . وـاـنـماـ هـوـ مـسـتـعـارـ مـنـ حـبـ الـنـبـاتـ لـمـ بـيـنـهـمـاـ مـنـ الـمـشـابـهـةـ كـمـاـ لـاـ يـخـفـيـ

وجـاءـ فـيـ هـذـهـ مـاـدـةـ حـثـرـ العـسـلـ تـحـبـ لـيـفـسـدـ وـحـثـرـ الدـوـاءـ تـحـثـرـأـ حـبـيـةـ . يـرـيدـ بـحـبـيـةـ صـيـرـهـ حـبـاـ وـلـمـ يـذـكـرـ الحـبـ هـنـاكـ بـهـذـاـ المـعـنـىـ كـاـ انـهـ لـمـ يـذـكـرـ حـبـ الدـوـاءـ وـلـاـ تـحـبـ العـسـلـ وـلـكـنـ كـلـ ذـلـكـ مـأـخـوذـ بـالـقـيـاسـ فـالـاـولـ عـلـىـ الـمـحـازـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـذـ كـرـنـاهـ قـرـيـباـ وـالـفـعـلـانـ عـلـىـ الـاشـتـقـاقـ كـمـاـ يـقـالـ لـبـنـ الطـينـ اـذـ ضـهـ بـهـ لـبـنـاـ وـتـأـجـلـتـ الـظـيـاءـ اـذـ تـجـمـعـتـ آـجـالـاـ ايـ قـطـعـانـاـ وـنـحـوـ ذـلـكـ (ستـأـتـيـ الـبـقـيـةـ)



﴿الجـولـانـ فـيـ النـومـ﴾

ما زـالـ اـمـرـ الرـوـىـ الـلـيـلـيـةـ مـنـ الـاـمـورـ الـغـامـضـةـ التـيـ لـمـ يـتوـصـلـ الـحـكـمـاـ إـلـىـ حـلـّـهـاـ بـمـاـ يـكـشـفـ عـنـ سـرـهـاـ وـيـعـلـلـ كـيـفـيـةـ حـدـوـهـاـ وـمـنـ اـغـرـبـ اـطـوارـهـاـ ما يـعـرـضـ لـبـعـضـ النـاسـ اـنـ يـنـهـضـ مـنـ فـرـاسـهـ وـهـوـ نـائـمـ وـيـسـعـيـ مـنـ مـوـضـعـ اـلـآـخـرـ وـيـفـعـلـ اـفـعـالـاـ شـتـىـ قـدـ لـاـ يـصـدـرـ مـثـلـهـاـ الاـ عـنـ اـرـادـةـ وـتـعـقـلـ وـشـعـورـ تـامـ حـتـىـ لـاـ يـشـكـ مـنـ يـشـاهـدـهـ فـيـ تـلـكـ الـحـالـ اـنـهـ مـسـتـيقـظـ . وـيـرـوـىـ فـيـ